Journal of Translation and Languages مجلة الترجمة واللغات
ISSN : 1112-3974

استشراف مستقبل التعليم
مابين طلب المعرفة والإعتماد الجودة

بن زرقة ليلى
جامعة يحي فارس المدية-الجزائر
leila_benzerga@yahoo.com

Keywords:

Future of education, anticipation, Knowledge economy, quality of education.

Abstract

There is a consensus among all views that education is the basic instrument for investment in human capital, which has become the key element of economic progress and social component of the perpetrator to keep pace with global developments of transition towards a knowledge economy and quality. This emportance is also revealed through the efforts regional and international in the discussion of the issues of education, and the methods of development to increase its effectiveness and impact of its economic, social mandate. To achieve this purpose, it is required to have an outlook on the future of education which qualifies Algeria to join in the knowledge society to keep pace with the requirement of global quality.

On the basis of the foregoing of our research and in view of the unprecedented changes, the educational organization in Algeria must move in two important directions:

The first: to anticipate the size of the transformation and extrapolate its potential effects on education systems, educational administration, teaching, learning and training processes, and clarify the technical capabilities for developing educational and training endeavours, and then employing them with economic feasibility.

Second: Targeting communication technologies and their knowledge and integrating them into education programs and determining the appropriate ones in light of the future needs of society and the requirements of qualifying and educating its members in this field. Also, targeting ICTs in light of a strategy that allows the educational institution to harmonize communication techniques and information knowledge with the latest developments, and accelerate positive changes in the desired skills and the required experiences.

الملخص

تجمع كافة الرؤى أن التعليم يعد الأداة الأساسية للاستثمار في رأس المال البشري، الذي أصبح يمثل العنصر الرئيسي للتقدم الاقتصادي و الاجتماعي و العنصر الفاعل في مواكبة التطورات العالمية المعاصرة و المستقبلية للتحول نحو مجتمع اقتصاد المعرفة و الجودة، كما تتوضح هذه الأهمية في الجهود المحلية و الإقليمية و الدولية في مناقشة قضايا التعليم و بحث أساليب تطويره و زيادة فعاليته ومردوديته الاقتصادية و الاجتماعية و بغية تحقيق ذلك يتطلب الأمر استشراف مستقبل التعليم الذي يؤهل الجزائر إلى الانضمام في مجتمع المعرفة ضمن متطلبات الجودة العالمية.

الكلمات المفتاحية
مستقبل التعليم،
استشراف،
اقتصاد المعرفة،
جودة التعليم.

إن التعليم يعد مطلبا ضروري تجمع كافة الرؤى على أنه الأداة الأساسية للإستثمار في رأس المال البشري الذي أصبح يمثل العنصر الرئيسي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والعنصر الفاعل في مواكبة التطورات العالمية المعاصرة والمستقبلية للتحول نحو مجتمع اقتصاد المعرفة، كما تتضح تلك الأهمية في الجهود المحلية والإقليمية والدولية في مناقشة قضايا التعليم وبحث أساليب تطويره وزيادة فعاليته ومردوديته الاقتصادية و الاجتماعية و يبقى التحدي الرئيسي للتنمية في البلدان العربية عامة و الجزائر خاصة هو ضمان التفوق العلمي و التقني لتكوين رأس مال بشري مؤهل للحصول على وظائف مجزية في ظل الاقتصاد الإقليمي و العالمي و على قدر كبير من المنافسة، و لمقابلة هذه التحديات تقوم الجزائر بتكثيف الجهود لتحسين نوعية التعليم من خلال الإستمرار في توسيع الطاقة الإستعابية للمنظمات التعليمية لمواكبة النمو السكاني ومن بين التحديات التي تواجه التنمية في الجزائر، الإستجابة لتحديات سوق العمل المتغيرة والمنافسة من قبل العمالة الأجنبية و ظهور المرأة في المجالات الاقتصادية، و إيجاد آليات لتوليد فرص عمل منتجة، و بغية تحقيق ذلك يتطلب الأمر استشراف مستقبل التعليم الذي يؤهل الجزائر للإنضمام في مجتمع المعرفة وضمن متطلبات الجودة العالمية.

وتسليما بأن المستقبل من الأمور الغيبية وعلمه عند الله وحده لقوله تعالى" إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إنه عليم خبير" (الآية 34 من سورة لقمان).

غير أننا ملزمين بالاجتهاد والتخطيط للمستقبل، لذلك نحاول من خلال بحثنا إلقاء إطلالة عامة على واقع التعليم في الجزائر مع نظرة معيارية للتوجهات المستقبلية للتعليم ضمن المحاور التالية:

- مفهوم استشراف مستقبل التعليم.
- استشراف مستقبل التعليم في ضوء التوجه نحو اقتصاد المعرفة.
- مزايا ومتطلبات تجويد التعليم

مفهوم استشراف مستقبل التعليم

إن التفكير في المستقبل اليوم يأخذ صورة جديدة تحمل من الخوف والتردد أكثر مما تحمل من البشائر والآمال، كما تؤكد أهمية وأهداف الاستشراف من خلال التعامل مع الحاضرو الإعداد للمستقبل وفهم العصر، إذا لا يمكن فهم العصر ولغته من دون فهم المستقبل وآفاقه.

تعريف الاستشراف

بغية الوقوف على الماهية العلمية لمعنى استشراف لابد من التعرف أولا على معنى الكلمة لغةو اصطلاحا.

- **لغة:** تحمل كلمة في مضمونها معاني النظر إلى الشيء البعيد ومحاولة التعرف والاطلاع عليه عن قرب.
- **اصطلاحا:** تعني الاجتهادات العلمية المنظمة التي تهدف إلى صياغة التنبؤات المشروطة و الإفترضات الخاصة عن الماضي و الحاضر[1].

[1] جاسم المحارى، استشراف المستقبل في التعليم
http:// www.meo.gov.bh/taechercc/article11.php

أهمية استشراف مستقبل التعليم

إن لعملية استشراف مستقبل التعليم أهمية أكبر في الدول التي تسعى إلى تحسين جودة نظمها التعليمية كما هو الحال في الجزائر حتى تتمكن من توسيع تقديم الخدمة التعليمية ، كماً من خلال مقابلة الطلب المتزايد من النمو السكاني و نوعاً من خلال تحقيق الجودة في مخرجات التعليم، ومنه يمكن تلخيص أهمية استشراف مستقبل التعليم في النقاط التالية[2]:

- تحديد الإمكانيات والخيارات المتاحة لمواجهة المتغيرات العالمية والمحلية في المجالات العلمية.
- تطوير التعليم بما يتناسب ومتطلبات التنمية البشرية واستدامتها مستقبلا.
- التعرف على الإحتياجات المتجددة للتنمية الإقتصادية والإجتماعية وتهيئة منظمات المجتمع لمخرجات التعليم مستقبلا.
- وضع توجهات استرتيجية عامة لتطوير التعليم ضمن خطط عمل تنفذ بآليات محددة في فترات زمنية معينة وفقا للحاجات المتجددة والظروف المتغيرة.
- ترشيد القرارات التعليمية بهدف استغلال الأمثل للموارد المتاحة مما يحسن من مستوى الكفاءة وتوظيفها في مجال التعليم.

أهداف استشراف مستقبل التعليم

يكمن الهدف من وراء عملية استشراف المستقبل التعليمي فيمايلي:

- التخطيط للمستقبل من خلال إعادة هيكلة نظام التعليم ووضع أسس واضحة لصيغ الإنفاق المستقبلي على التعليم.
- تحقيق التطوير اللازم في المناهج التعليمية حتى تتلاءم والمستجدات والتطورات التى يشهدها المستقبل.

[2] فاروق عبده فليه واحمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية، منظور تربوي، عمان، دار المسيرة، 2003، ص ص 15 ،16.

- استشراف مستقبل التربية كضرورة حياتية تفرضها طبيعة التربية المعاصرة المنبثقة من تطور تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات و انعكاس ذلك على نتائج التربية[3]

إن عملية الإستشراف ضرورة يحتمها علينا الزمان المتغير الذي يدعونا إلى العمل المستمر لمستقبل أفضل وذلك بوضع كافة المتغيرات والتوقعات المستقبلية في حسباننا.

استشراف مستقبل التعليم في ضوء التوجه نحو اقتصاد المعرفة

إختلف مفهوم التقدم و القوة،كذلك مفاهيم الرفاهية و العمل و أصبحت جميعها تدور حول محور واحد فقط هو "**المعرفة**" و حول "**المعلومات**" و " **البيانات**"... و الآن نحن على مشارف عصر جديد بكامله مختلف في كل شئ، مع هذا العصر أصبحت المعرفة هي المقياس الرئيسي للتفرقة ما بين التقدم و بين التخلف، فمن يملك المعرفة هو المتقدم و البارزو المتفوق الفائز و من يظل قابعا في براثن الجهل، أقل ما يوصف به أنه متخلف، و عليه أصبحت المعرفة مقياسا للثروة، و هذه لا تكتسب قوتها فقط من حيازتها، و لكن وهو الأهم من استخدامها و توظيفها التوظيف السليم... و من هنا أصبحت نظم المعلومات و دعم اتخاذ القرار كبيرة أساسية لتقدم الدول و الأداة الرئيسية لمعرفة الواقع و أداة فعالة لتصور المستقبل[4]

و بالتالي عملية تنمية الموارد البشرية التي تنتج المعرفة و توظيفها، هي العامل الحاسم في تحديد مستقبل المجتمع و هكذا تتداخل التنمية و التعليم إلى حد يصل شبه الترادف و أصبح الإستثمار في مجال التعليم هو أكثر الاستثمارات عائدا بعدأن تبوأت صناعة البشر قمة الهرم بصفتها أهم الصناعات في اقتصاد المعرفة[5]وما زاد الإقتناع بهذا الصناعة اليابانية و ما أظهرته من قدرات فائقة في المنافسة و التميز على الصناعات الغربية و ذلك باستثمار

[3] نفس المرجع ص 17.

[4] محمد عبد العزيز ربيع، الإبداع والمعرفة في عصر العولمة، المؤتمر العلمي العربي الرابع للموهوبين والمتفوقين، عمان، الأردن،16-18 يوليو 2005 ص09.

[5] عصام أحمد فريحات، أعداد القوى العاملة لمجتمع المعلومات
http://www. Informtics.gov.sa/modules.php?

الطاقات الإبداعية للعامل الياباني و تنمية مهارته و خبراته و قدراته ، هذا ما أعطى توجه ذا بعد آخر لاقتصاد المعرفة المبني على الفكر البشري أو ما يسمى باقتصاد رأس المال الفكري[6].

يتمثل اقتصاد المعرفة في أنه ذلك النوع من الإقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الأكبر من القيمة المضافة و يعني ذلك أن المعرفة تشكل العنصر الأساسي في العمليات الإنتاجية و التسويقية و يقوم هذا النوع من الاقتصاد على تكنولوجيا المعلومات و الإتصال باعتبارها القاعدة الأساسية التي ينطلق منها[7] ذلك حسب اقتصاديات النمو الجديدة حيث تعتمد قدرة البلد على الاستفادة من اقتصاد المعرفة على مدى السرعة التي يمكن من خلالها أن يتحول إلى اقتصاد تعليمي، و التعليم لا يعني فقط استخدام التكنولوجيا الحديثة للوصول إلى المعرفة الشاملة و إنما يعني استخدامها للإتصال مع الآخرين من أجل الإبداع، ففي الإقتصاد التعليمي يكون الأفراد و الشركات و البلدان قادرين على إنتاج الثروة بحسب قدراتهم على التعلم و المشاركة في الإبداع[8].

تبرز أهمية استشراف مستقبل التعليم في ضوء التوجه نحو اقتصاد المعرفة نظرا للدور المحوري الذي يمثله التعليم في بناء وتنمية معارف الإنسان لذلك أصبح من الضروري على التعليم أن يطور قدراته على استغلال المعلومات بصورة مستقلة وإكتسابه المعرفة وربط معلوماته ومعارفه مع الآخرين لإنتاج المعرفة الصالحة للاقتصاد والمجتمع كما تتأكد هذه الأهمية كون التعليم هو الطريق الوحيد لنشر المعرفة.

أهمية استشراف مستقبل التعليم في الجزائر في ظل اقتصاد المعرفة

تواجه البشرية مع بداية القرن الواحد والعشرين تغيرا جذريا في سائر أنحاء العالم خصوصا بظهور اقتصاد المعرفة مما يتطلب توجيه النظم التعليمية نحو بناء مجتمع المعرفة، حيث تعمل العقول والتكنولوجيا معا في مجال عالمي للمعرفة، لقد غدا هذا الأمر

[6] بوزيان عثمان، اقتصاد المعرفة مفاهيم واتجاهات، المؤتمر الدولي الأول حول التنمية البشرية وفرص الإندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، ورقلة الجزائر، 10،09مارس 2004 ص241.

[7] الكفافي محمد جمال، الاستثمار في الموارد البشرية للمنافسة العالمية، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،2006، ص05.

[8] مجلة النادي العربي للمعلومات العدد28، عمان، الأردن 2003
http://www.arabcin.net/areen1/print_pages/print28/science.htm

من أهم أهداف اليونسكو والإتحاد الأوربي والدولي وغيرها من المنظمات الدولية وكلها تسعى لضمان المناخ السياسي والاجتماعي والتكنولوجي لنمو المعرفة الدولية وصيانتها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو " هل تستطيع المنظمات التربوية القائمة في الجزائر أن تعد نوعا من المخرجات تستطيع أن تنخرط في الاقتصاد الجديد وأن تقييم لنفسها مستقبلا آمنا وذا معنى في القرن الحادي والعشرين".

لازالت الجزائر تعيش عبئ التراكمات التاريخية للفترة الإستعمارية الفرنسية، ولعل حقل التربية والتعليم الأكثر تعرضا لانعكاسات الماضي فكانت النتائج محل جدال واسع حيث تضافرت عدة عوامل سلبية مثل النمو السكاني السريع وفساد طرق التعليم وعدم تكيفها مع المقتضيات المستحدثة في فن التربية، و أصبحت مفردات المردود و المستوى و محتوى الإنفتاح على العصر من الألفاظ السائدة في معادلة التعليم في الجزائر[9].

غير أن الجزائر عرفت إصلاح المنظومة التربوية منذ نهاية التسعينات وبداية الألفية الثالثة، مراجعة جدية التزمت فيها بتحقيق أهداف برنامج التعليم للجميع وكذا أهداف الألفية للتنمية حتى سنة 2015 وتضاف إليها الأهداف الدولية وهي تلك التي تدخل في إطار المخطط التنموي للقطاع لسنة 2025 مع متابعة جهود تأمين تنفيذ إصلاح المنظومة التربوية وتحسين نوعية التعليم ومردوديته من خلال الأهداف التالية:

- تعميم تدريجي للتعليم التحضيري للأطفال البالغين خمس سنوات.
- تمدرس جميع الأطفال هم في سن الدراسة
- تمكين إلتحاق 90% من هم في سن نهاية التعليم الإجباري حتى بعد إعادة السنة مرة أو إثنين.
- العمل على تمكين التحاق 75% من التلاميذ الذين أنهو التعليم الإجباري بالتعليم بعد الإجباري بتنمية التعليم المهني.
- توجيه 70% من التلاميذ في التعليم الثانوي والتكنولوجي، ويتوجب توجيه نسبة 30% المتبقية إلى التعليم التقني والمهني.

[9] نفس المرجع.

- بلوغ نسبة نجاح في إمتحان شهادة البكالوريا "الثانوية العامة" للتعليم 75% بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي

هذه الأهداف المعبر عنها بالنسب المئوية إنما تتعلق بالملايين من التلاميذ والطلبة يتجاوز عددهم 7.336 ملايين تلميذ في العام الدراسي 2008 منهم أكثر من 3.931 ملايين تلميذ في التعليم الابتدائي و2.592 مليون تلميذ في التعليم المتوسط وأكثر من 974 ألف تلميذ في التعليم الثانوي، يقابل ذلك 116285مدرس في التعليم الإبتدائي منهم 896987 من النساء و16285 مدرسا في التعليم المتوسط منهم 64 ألف إمرأة. كما عرف التعليم الثانوي خلال نفس الفترة توسعا في المنشآت بلغت أكثر من 60 ألف مدرسة يقابله 69459 مدرسا منهم 32734 إمرأة[10].

هكذا أخذت المدرسة الجزائرية على نفسها انتهاج فلسفة تحركت ونمت في بيئة صعبة ومطبوعة بمناقشات حادة حول جدلية الكم والنوع، الأصالة والمعاصرة، وحول قضية هامة متمثلة في البرامج والأساليب التربوية وأساس قيامها هو:

- الحق في التربية والتعليم والتكوين.
- التعليم إجباري لجميع الأطفال من 6 إلى 16 سنة.
- الدولة تضمن المساواة في شروط الإلتحاق بالتعليم اللاحق للمرحلة الأساسية.
- التعليم مجاني في جميع مستوياته مهما تكن المنظمة الملتحق بها.
- التعليم مكفول باللغة الوطنية.

أما بالنسبة للإستراتيجية الوطنية لمحو الأمية والتي بلغت أكثر من 90% خلال الخمسينات وصلت خلال التسعينات 47.1% وتقلصت إلى 21.4% سنة 2006 وذلك بالنسبة لفئة العمرية التي تفوق 15 سنة أما بالنسبة للفئة العمرية التي تتراوح ما بين 15 و 24 سنة بلغت على التوالي 22.7%سنة 1990 و 08% سنة 2005.[11]

[10] صبحة بغورة، التعليم في الجزائر-تراكمات الماضي وصراعات الحاضر16-11-2009 http://www.uqu.edu.sa/page/ar/17204

[11] نفس المرجع.

وطموح الجزائر نحو محو الأمية نهائيا سيكون في سنة 2016 بحول الله، حيث ترتكز خطة العمل التي شرع في تطبيقها على مبدأ توسيع مسؤولية محو الأمية إلى كل القطاعات المعنية للدولة والمجتمع المدني.

أما فيما يخص الإنفاق على التعليم بلغ 24% لسنة (1995-2005) تقابلها تونس نسبة 28.7% سنة 2007 والمغرب 27.2% سنة (1995-2005).

لكن بالرغم ما حققته الأنظمة التعليمية في الجزائر تبقى الفجوة كبيرة، إذا ما قورن ما تحقق بما تحتاجه المنطقة لتحقيق أهدافها الإنمائية الحالية و المستقبلية في قطاع التعليم و تزيد الفجوة عمقا إذا ما قورن ذلك بالدول المتقدمة، وتبقى أكبر إنجازات الجزائر في مجال التعليم على مدى السنوات الأربعين الأخيرة تتلخص فيمايلي[12]:

- سد فجوة التعليم بين الجنسين وقد أصبحت المساواة بين الجنسين شبه كاملة في مرحلة التعليم.
- تحسين في مستويات التعليم وبعض القدرات الأساسية المعنية.

إلا أنه يلزم تكثيف الجهود أكثر لتطوير التعليم الثانوي والعالي خصوصا أن معظم المتخرجون في مجال العلوم الإجتماعية والدراسات الإنسانية وليس في مجالات العلوم الساسية والرياضيات.

ونظرا لأن تكيف التكنولوجيا يشكل دورا متزايدا في عملية التنمية، فإن المنظومة التربوية الجزائرية ربما تنتج مزيجا غير ملائم من القدرات تحول دون قدراتها على مواجهة المستقبل حيث مسايرة العلم والتكنولوجيا أهم ما يعقبها في التوجه نحو إقتصاد المعرفة.

فجميع الإنجازات المحققة لحد الساعة وقعها ضعيف على التنمية الإقتصادية والإجتماعية ويغلب عليها الطابع الكمي على النوعي ولاتزال قاصرة على تحقيق الطموحات تارة ومخيبة للتوقعات تارة أخرى ويكاد ينبئ ذلك بعمق الأزمة التي تواجه تلك الأنظمة ما يبرز الحاجة الملحة لتطوير شامل لكافة عناصرها بدءا بمدخلاتها ومرورا بعملياتها وإنتهاءا بنواتجها التعليمية.

[12] مني محمد غنايم وسمير عبد القادر جاد، التعليم العالي في القرن 21 اتجاهات وقضايا... أجندة بحثية، آفاق مستقبلية، ط1، نسخة انجليزية، جامعة المنصورة،2002ص ص72، 75.

متطلبات مجتمع المعرفة في القرن 21

بغض النظر عن المكان الذي سيتعلم فيه طلاب المستقبل فعلى منظمات التعليم إمداد سوق العمل بالطاقات البشرية، أن تحدد وتقيم بشكل دقيق أنواع المهارات المطلوبة لاستعاب الإقتصاد الجديد والنجاح فيه وإن تحدد استخدامات التقنية المعتمدة على الحاسب التى يحتاج الأفراد إلى إتقانها وذلك من خلال توفير الإحتياجات التالية:

- التأكيد على استخدام التقنيات الحديثة في التعليم كحاجة أساسية لايمكن تجاهلها.
- الكفايات الأساسية لمجتمع المعرفة القائمة على قدرة التعليم المستمر.
- الكفايات اللازمة لإتقان لغة الإتصال والقدرة على التحدث أو الكتابة باللغة الأم إضافة إلى اللغة أجنبية.
- تركيز البيئة التعليمية على تعليم مهارات و أساليب التعامل و النجاح في بيئات غير معروفة وغير مستقرة وغير متنبئ بها[13].

الجهود نحو تطوير نظام التعليم في ضوء المحددات الآنية

- التركيز على بناء الشخصية من خلال القدرة على التعامل مع المشاكل المعقدة في المجتمع المعرفة والثروة التكنولوجية الهائلة.
- المناخ التعليمي الحر للطلاب والمعلمين من خلال المقدرة على الإنتقال السريع للمعارف والقدرة على العمل والتحاور الأكاديمي بين الأمم.
- الإعتماد على المكتبات الإلكترونية بناءا على قواعد المعلومات المصنفة موضوعيا بدلا على الكتب المطبوعة.
- تعلم كيفية التعلم والتفكير الحاسم لجميع من يتلقون تعليما في منظومة تعليمية مؤسسة على المعرفة.

[13] إبرهيم أحمد السيد إبراهيم، التعليم والتنمية البشرية خبرات عالمية، ط1، دار الوفاء الإسكندرية،2007، ص173.

- قدر أكبر من الحرية للمعلمين في مهنتهم من خلال إفساح المجال للعمل بالطرق و الأساليب الحديثة[14].

ومنه نستنتج أن عالم المستقبل سوف يكون أكثر وحدة وإتصالا وأكثر عقلانية وأفضل تعليما وسوف تفرض هذه التغيرات مطالبها على التعليم، الذي سوف يكون عليه أن يواجه الكم الهائل للطلبة والحاجة إلى مواكبة التغيرات التكنولوجية في العمل والحياة واستعاب الإنفجار المعرفي وحسن استخدام تكنولوجيا الإتصال والمعلومات المتسارعه التطور وتطويعها في كل عمليات التعليم والتعلم.

عناصر الرؤية الأساسية للتعليم في عصر اقتصاد المعرفة:

من واقع صفات مجتمع المعرفة يمكننا أن نتصور إطار العملية التعليمية التي توفر الأجيال المتوافقة مع طبيعة هذا المجتمع ومصالحه، سنكتشف أنها تختلف كثيرا عن النظم التعليمية القائمة بل وتتناقض معها والجدول التالي يقارن بين الأطر الحاكمة لعمليات التعليم القائمة والأطر المستقبلية المستهدفة للتعلم.

خصائص التعليم القائمة	خصائص التعليم المستهدفة
التأكيد على التعريف بالممارسات السلوكية و القيم الأصلية	التأكيد على ممارسات السلوكية و منهجيات العمل في ظل القيم الأصلية
التأكيد على خبرات الماضي في مضمون التعليم	التأكيد على الإتجاهات المستقبلية و الإستفادة من خبرات الماضي
الحكومات هي الممول الأساسي للتعليم وهي الوحيدة التي تفرض عليه وصايتها	المنظمات المجتمعية الخاصة و الأهلية تشارك في تمويل التعليم و تحديد غاياته و أهدافه
غياب منهجية التخطيط الإستراتيجي وربط التربية بالتنمية الشاملة	الإنطلاق من منهجية التخطيط الإستراتيجي للتنمية البشرية المستدامة

[14] Jacques Morin, des technologies des marches et des homme- pratiques et perspectives du management des resources technologiques, les éditions d'organisation, paris,1992, p 13.

لايشارك المجتمع في مراقبة تنفيذ و تحديد مخرجاته	يشارك المجتمع في مراقبة تنفيذه و تحديد مخرجاته
يعتمد على التلقين و التوجيه المباشر من المعلم قلة المشاركة وإبداء الرأي	يقوم على تكوين التفكير الإبداعي من خلال المناقشة و الحوار المباشر و المشاركة و المعلم يتنامى دوره كمسير للعملية التعليمية
يفصل بين التعليم النظامي و التدريب بحيث يجعل التعلم المهني منفصلا على التعليم العام	يقوم على أساس التدريب المهني من خلال التعليم النظامي و يحقق المعرفة النظرية مقرونة بالتطبيق العملي
لا يعتمد كثيرا على الوسائل التعليمية إلا في مجال الإيضاح المباشر وبقدر الحدود	يعتمد على وسائل تعليمية تقنية متجددة يعتبرها إحدى ركائز العملية التعليمية

[15]SOURCE. Jacques Morin, des technologies des marches et des homme-pratiques et perspectives du management des resources technologiques, les éditions d'organisation, paris,1992, p 13.

قبل أن نطرح عناصر الرؤية الجديدة للتعليم يهمنا أن نشير إلى الحقيقة تتصل بالتطبيق، وهي إعادة بناء العملية التعليمية وفق إستراتيجية شاملة لمجتمع المعرفة أهم عناصر البيئة المستهدفة هي

- **بيئة تعليمية مفتوحة:** تعتمد على شبكات المعرفة الإلكترونية وتعطي أهمية أكبر للقدرات الشخصية.
- **التعليم الشخصي**: المتوافق وقابلية كل فرد من خلال برامج تعليمية تتناسب مع مختلف مستويات التحصيل بصرف النظر عن العمر.
- **التعليم الذاتي**: كشكل سائد ورائد بالنسبة للكبار والصغار اعتمادا على الكومبيوتر المنزلي أو أجهزة في مقرات الدراسة والتدريب.
- **تعليم مبتكر للمعرفة**: إذ يستهدف النظام التعليمي ابتكار المعارف و التدريب المتواصل[16]

.

[15] Brahim Elfiky, Top manager, 12 réalités incontournables pour une gestion supérieure, les Editions transcontinental inc, Québec, Canada, 1996, p 146.
[16] Loise Deborgie-la valeur de science, la baconnier, paris, 1998, p 70

- **التعليم مدى الحياة**: حيث يصبح التعليم كعملية ممتدة على مدى الحياة، فالإنتقال من التعليم إلى العمل لايعني عدم الحاجة إلى تجديدو تعديل المعلومات والمعارف.
- **التعليم لعالم متغير**: تطوير التعليم بمايلي احتياجات المجتمع ويلائم طموحات استشراف آفاق المستقبل، فالتربية اليوم ليست للتكيف مع ماهو قائم فحسب بل يجب أن تكون تربية متغيرة قادرة على احتواء الجديد.
- **مشاركة جماعية في التعليم**: جعل عملية التخطيط للتعليم عملية إجتماعية تشارك فيها المؤسسات المختلفة ويشارك فيها المعنيون بأمر الطالب، هذا ما يؤكده الخبراء حول أي خطة تعليمية لاتنبع من وسط المعنيين بها لن تحقق نجاحا ولن تنفذ بصورة تحقق معها غايتها و أهدافها[17].

مزايا ومتطلبات تجويد التعليم

يحضى موضوع الجودة حاليا بإهتمام من قبل جميع المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم المتقدم والنامي على السواء، بعد أن انتهت تلك المؤسسات إلى أهمية تطوير وتحسين الأداء التعليمي كمدخل أساسي لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية خاصة في عصر تميز بالتطورات التكنولوجية والإتجاه نحو العولمة والتحول من الإنغلاق الإقتصادي إلى الإنفتاح والإندماج في الإقتصاد العالمي.

مفهوم جودة التعليم

بالرغم من الإستخدام الحديث لمصطلح الجودة إلا أننا نجد في ثقافتنا ما يؤكد معناه ومضمونه من مفهوم الإتقان، ورد في قوله عليه أفضل السلام " إن الله لا يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" وقوله كذلك " رحم الله امرئ عمل عملا صالحا وأتقنه" ومنها الإحسان في قوله عز وجلا" إن الله يأمر بالعدل والإحسان" (الآية 90 من سورة النحل)، فالإحسان والإتقان يؤكدان نفس المضمون بل يتعداه إلى ماهو أفضل في الأداء.

[17] Share Muhammad Mahyub, the service quality of éducation in the international college university of science and technology, master of bisiness administration university malaysia 2008, pp,100-105.

إن مفهوم نظام الجودة في التعليم لايزال حديثا ولم يعني بالإهتمام الكافي، إذانه نتيجة للنجاح الذي حققه هذا المفهوم في التنظيمات الإقتصادية و الصناعية و التجارية و التكنولوجية في الدول المتقدمة و ظهور التنافس للحصول على المنتج الأفضل، ظهر إهتمام المنظمات التربوية بتطبيق مفهوم الجودة في مجال التعليم العام و العالي[18].

ومنه بالنسبة الجودة في التعليم يعبر عن جودة التصميم وجودة الأداء وجودة المخرج بمعنى كافة السمات والخصائص التي تتعلق بالمجال التعليمي والتي تظهر جودة النتائج المراد تحقيقها.

مزايا الأخذ بالجودة

لقد تبين أن التعليم بمنظماته المختلفة في الجزائر أو في الوطن العربي يعاني من أزمة الوضع الراهن التي تجعله غير قادر على مواجهة تحدياته الحالية والمستقبلية و يتبين أن رفع مستوى الأداء التعليمي و الإستمرار في ذلك أمرا أسياسا و لا يتحقق ذلك إلا من خلال إعتماد الجودة، ربما أنها تعد إطارا مناسبا لتنسيق و توحيد جميع الجهود التطويرية و ذلك لأنها تقدم المزايا التالية[19]:

- إحداث تغيير متكامل يساهم في رفع الكفاءة بشكل عام، ذلك أن تطوير جزء أو خدمة معينة وبقاء الأجزاء والخدمات الأخرى كماهي عليه يعيق أو يمنع تطبيق أي تغيير كلي أو جزئي.
- عمل هيكل لجميع النشاطات التطويرية، وبذلك توفر هيكلا متكاملا متناسقا يوحد جميع هذه الجهود نحو هدف واحد وبدون هذا الهيكل قد تتضارب هذه الجهود.
- الدعوة للتطوير والتحسين المستمر، وهو الهدف الرئيسي لعمليات التطوير المزعم إجراؤها.

[18] أشرف السعيد محمد الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2007، ص28.

[19] سوسن مجيد ومحمد الزيادات، الجودة والإعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي، دار الصفاء، عمان، الأردن2008، ص26.

• التركيز على قياس وتقييم الأداء وهو أحد أهداف إجراءات التطوير الحالية.

المبادئ التي ترتكز عليها الجودة في التعليم

ترتكز الجودة في التعليم كأي عمل نوعي على عدد من المبادئ أهمها:

- العمل من خلال معايير متفق عليها **Standardization**
- التركيزعلى العميل (وهو الطالب هنا)**Client(student)- based**
- الإعتماد على التقويم بأنواعه **Measurement**
- الإستمرارية في التطوير **Continuity of develoment**
- التزام ذوي العلاقة بالجودة ومتطلبات **Commitment**
- المراجعة الدائمة **Reviewing**
- المحاسبية[20]**Accountability**

ويأتي الإهتمام بالجودة من كونها جوهر التعليم، لذا يجب أن يقترن بالجهود المبذولة مساع حثيثة ترمي إلى تعزيز نوعية التعليم وتحقيق نتائج مجدية في التعليم والتحصيل.

متطلبات تجويد التعليم

إن إعداد الأجيال المستقبلية إعداد مجَودا يتطلب، تحديدا لمتطلبات عمليات التجويد، بإعتبارها عمليات نوعية ذات كلفة، و تحديدا لسمات المنظومة التعليمية المؤهلة لقيادة عمليات التجويد و تنفيذها،ومن الخطأ استنفاذ الموارد المتاحة في توسيع نظم التعليم دون بذل الجهود في تحسين نوعية التعليم و تجويده في عدة مجالات أهمها، تحسين السياسة التعليمية، و توفير المستلزمات و تدريب المعلمين، و توفير المواد التعليمية...إلخ،و بالتالي فإن تحقيق الجودة في برامج التعليم مرهون بأمور عدة أهمها[21]:

- طلبة أصحاء يتمتعون بدافعية للتعلم.
- معلمين مدربين تدريبا جيدا.

[20] Daggett Mike, Total quality management, International center for teadership in education vs, 2001, pp 136,137.
[21] Alain Eddington, nouveaux sentiers de la science, édition Hermann, paris,1996, p 61.

- مرافق ومواد تعليمية ملائمة.
- تقنيات فعالة للتعلم
- منهج دراسي مناسب.
- بيئة تعليمية آمنة مشجعة على التعليم.
- تقييم دقيق لنتائج التعليم.
- إدارة وتنظيم على أساس تشاركي.
- تطوير في السياسات والنظم.
- مدخلات مناسبة.
- ممارسة تعليمية تربوية مناسبة.
- نظم للمعيارية والمحاسبية
- ربطه بإحتياجات سوق العمل.
- ربطه بالحياة محليا ودوليا.

مؤشرات الجودة

إن لتحديد مؤشرات الجودة أثر بالغ في حصر الطاقات وتجميعها صوب جهة واحدة و من مؤشرات الجودة مايلي[22]:

- إيجاد خطة وطنية لتطوير التعليم.
- توفير بيئة تتسم بالعمل وفق تنظيم مؤسسي، ونظام تخطيط استراتيجي والتكيف مع الأهداف التعليمية وتوظيف التقنية بفاعلية.
- مستويات التحصيل الطلابي.
- مستويات أداء المعلمين.
- مستوى أداء المدرسة، وعلاقتهما بالبيئات المحيطة.
- مستويات السياسات والأنظمة واللوائح.
- مستويات المدخلات للعملية التعليمية.
- مستويات أداء المنظومة التعليمية كاملة ونواتجها عامة.

[22] Daggett Mike, Opcit, p138.

- مستويات الإدارة التربوية.

خصائص التعليم في المستقبل

يجب أن يتسم تعليم المستقبل الذي نطمح لتحقيقه بعدد من السمات أهمها مايلي[23]:

- الجودة ويستهدف التميز.
- كثيف المعرفة.
- التدريب على مهارات التفكير.
- شديد السرعة والتغير.
- مرن بحيث يصمم لتلبية احتياجات متغيرة.
- بدائل متنوعة في المناهج وأوعيتها مختلفة.
- شمولية المعرفة، عوضا عن التخصص المحدود

غير أن تحقيق هذه الصفات في تعليم المستقبل يتطلب توفير المتطلبات التالية:

- التركيز على إكتساب المتعلمين تكنولوجيا المعلومات والإتصال **(TIC)** والإسهام في تطويرها.
- توظيف التعلم الإلكتروني في التعليم المدرسي وفق منظور شمولي.
- بناء استراتيجيات متكاملة لإدارة المعرفة، والمساهمة في تطوير اقتصاد المعرفة.
- الإيمان بحتمية التغيير كقاعدة للتطوير والاستجابة الفاعلة والمتفاعلة معه.
- بناء القدرات الفردية المؤسسية، للتكيف مع المتغيرات المتسارعة والإسهام في إحداثها.
- إحداث التغيير وفق استراتيجية مؤسسية متكاملة تهدف إلى التطوير المستمر.

بناء عليه يبقى هدف التربية تنمية الفرد و تهيئته للمستقبل، و الإعداد للمستقبل لا يمكن أن يتم على وجه الصحيح إلا من خلال تحديد احتياجات المجتمع، و فهم التغيرات المتوقع حدوثها، و التعرف على العوامل المؤثرة فيه و استيعاب أبعادها و آثارها المحتملة، بما

[23] Share Muhammad Mahyub, Opcit, p115.

يساعد على رسم خيارات و بدائل مناسبة للظروف و الموافق في المرحلة القادمة في إطار قيم المجتمع و مبادئه و إمكانياته و بما يوفر مرونة كافية في الحرية أمام مخططي السياسات و متخذي القرارات و يتيح فرصة للتكيف مع متغيرات المستقبل أمام المنفذين و الممارسين في الميدان.

خاتمة

بناء على ما تقدم من بحثنا وبالنظر إلى المتغيرات غير المسبوقة على المنظمة التعليمية في الجزائر أن تتحرك في اتجاهين مهمين هما:

الأول: استشراف حجم التحول واستقراء آثاره المحتملة على نظم التعليم والإدارة التعليمية وعمليات التعليم والتعلم والتدريب واستجلاء الإمكانات التقنية لتطوير العمل التعليمي والتدريبي ومن ثم توظيفهما بجدوى اقتصادية.

الثاني: استهداف تقنيات الاتصال ومعارفها وإدماجها في برامج التعليم وتحديد المناسب منها في ضوء احتياجات المجتمع المستقبلية ومتطلبات تأهيل وتثقيف أفراده في هذا المجال وفي ظل استراتيجية تتيح للمؤسسة التعليمية موائمة تقنيات الاتصال والمعلومات ومعارفها مع ما يستجد من مستحدثات في تلك المجالات وتفادي التقدم المعرفي والتقني قدر الإمكان وملاحقه تسارع التغيرات في نوع المهارات والخبرات المطلوبة.

قائمة المصادر والمراجع

[1] أشرف السعيد محمد الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2007.

[2] إبراهيم أحمد السيد إبراهيم، التعليم والتنمية البشرية خبرات عالمية، ط1، دار الوفاء الإسكندرية،2007.

[3] الكفافين محمد جمال، الاستثمار في الموارد البشرية للمنافسة العالمية، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،2006.

[4] سوسن مجيد ومحمد الزيادات الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العام

[5] والجامعي، دار الصفاء، عمان، ال أردن2008.

[6] فاروق عبده فليه واحمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية، منظور تربوي عمان، دار المسيرة، 2003.

[7] مهني محمد غنايم وسمير عبد القادر جاد، التعليم العالي في القرن 21 اتجاهات

[8] وقضايا... أجندة بحثية، آفاق مستقبلية، ط1، نسخة انجليزية، جامعة المنصورة،2002.

[9] بوزيان عثمان، اقتصاد المعرفة مفاهيم واتجاهات، المؤتمر الدولي الأول حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، ورقلة الجزائر، 10،09مارس 2004.

[10]محمد عبد العزيز ربيع، الإبداع والمعرفة في عصر العولمة، المؤتمر العلمي العربي الرابع للموهوبين والمتفوقين، عمان، الأردن،16-18 يوليو 2005.

[11]جاسم المحاري، استشراف المستقبل في التعل يم25-02-2009

Http:// www.meo.gov.bh/taechercc/article11.php. .i

[12]عصام أحمد فريحات، أعداد القوى العاملة لمجتمع المعلومات 02-03-2009

http://www. Informtics.gov.sa/modules. PHP ?

[13]صبحة بغورة، التعليم في الجزائر-تراكمات الماضي و صراعات الحاضر 16-11-2009

http://www.uqu.edu.sa/page/ar/17204

[14]مجلة النادي العربي للمعلومات العدد28،عمان، الأردن 2003

http://www.arabcin.net/areen1/print_pages/print28/science.htm

[15] Eddington, A. (1996). *Nouveaux sentiers de la science,* édition Hermann, Paris.

[16] Elfi, B. (1996). *Top manager, 12 réalités incontournables pour une gestion supérieure,* les Editions transcontinental Inc., Québec, Canada.

[17] Deborgie, L. (1998). *La valeur de science*, la baconnier, paris.

[18] Morin, J. (1992). *Des technologies des marches et des homme- pratiques et perspectives du management des resources technologiques*, les éditions d'organisation, Paris.

[19] Daggett, M. (2001). Total quality management, International center for teadership in *education vs.*

[20] Share M-M. (2008). The service quality of éducation in the international college university of science and technology, Master of business administration university malaysia.